القصة بين عبقريّة الإنسان وخوارزميّة الآلة: قراءة في زمن الذكاء الاصطناعي

The Short Story Between Human Genius and Machine Algorithm: A Reading in the Age of Artificial Intelligence

أ. **فاطمة عبد الله النمس:** طالبة في قسم اللغة العربيّة، كليّة الآداب، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

Fatima Abedallah Al nemes: Student at Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Jinan University, Lebanon,

Email: Fatimanemes789@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i9.1585

تاريخ الاستلام:	2025-06-27	تاريخ القبول:	2025-07-25	تاريخ النشر	2025-09-01

الملخص:

يشهد العالم اليوم تحوّلًا جذريًّا في طرائق التعبير والإبداع الأدبي نتيجة تطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت قادرة على إنتاج نصوص أدبيّة، وعلى رأسها القصة القصيرة. وفي هذا السياق، يسعى هذا البحث إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في القصة القصيرة من حيث المفهوم، والشكل، والإبداع، من خلال تسليط الضوء على آليات إنتاج القصص عبر تطبيقات مثل "شات جي بي تي"، وتحليل مدى أصالتها وحدودها الفنية.

تنطلق هذه الدراسة أولًا من تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه الأساسية، ثم تستعرض مفهوم القصة القصيرة وسماتها الأدبية التقليدية. بعد ذلك، تقارن بين الذكاء البشري وذكاء الآلة، مبينًا أوجه التمايز بينهما في القدرة على الإبداع والتخييل. وتخصّص جزءًا من البحث لتحليل طبيعة القصص التي تُنتجها تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى التحوّلات التي طرأت على شكل القصة وبنيتها في هذا السياق.

وتناقش الدراسة في نهايتها إشكالية التأليف الأدبي في عصر الذكاء الاصطناعي، متسائلة عن حدود الإبداع الممكن للآلة، وما إذا كان هذا النوع من القصص يمثل تطورًا أم خطرًا على العمل الأدبي الإنساني.

وقد خلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة مساعدة قوية في توليد النصوص، لكنه ما زال يفتقر إلى العمق الإنساني، والوعي الدلالي، والحمولة الثقافية التي تميز الإبداع البشري، ما يجعل دور الإنسان في الإنتاج الأدبي أمرًا لا غنى عنه، مهما تقدّمت الآلة.

الكلمات المفتاحية: القصة، الذكاء الاصطناعي، الأدب الرقمي، الإبداع الأدبي.

Abstract:

The world today is witnessing a fundamental transformation in modes of expression and literary creativity due to the rapid development of artificial intelligence technologies, which have become capable of producing literary texts, most notably the short story. In this context, this study aims to examine the impact of artificial intelligence on the short story in terms of concept, structure, and creativity, by shedding light on how stories are generated through platforms such as ChatGPT, and by analyzing the authenticity and artistic boundaries of such texts.

The research begins by defining artificial intelligence and outlining its key features. It then explores the concept of the short story and its traditional literary characteristics. The study proceeds with a comparison between human and machine intelligence, highlighting their differences in creative and imaginative capacity. A section is devoted to analyzing the nature of stories produced by AI tools, noting the transformations in narrative form and structure that have emerged in this context.

The research further discusses the challenges of literary authorship in the age of AI, questioning the limits of machine creativity and whether such AI-generated stories signify progress or pose a threat to human literary expression.

The study concludes that while artificial intelligence serves as a powerful tool in generating texts, it still lacks the depth, semantic awareness, and cultural resonance that distinguish human creativity. Therefore, the human role in literary production remains indispensable, regardless of how advanced machines become.

Keywords: Short story, artificial intelligence, digital literature, literary creativity.

المقدمة:

شهد العالم في العقد الأخير تطورًا متسارعًا في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو ما انعكس على مختلف مجالات الحياة، ومنها حقل الإبداع الأدبي، الذي لم يعد حكرًا على الإنسان، بل أصبح مجالًا مشتركًا تتقاطع فيه قدرات العقل البشري مع إمكانيات الخوارزميات. ويُعد فن القصة من أكثر الأجناس الأدبية تأثرًا بهذه التحولات التقنية، إذ بدأنا نرى اليوم نماذج لقصص تُنتَج كليًا أو جزئيًا بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي، مما يفتح الباب أمام تساؤلات جوهرية حول طبيعة الإبداع، وحدود الخيال، ومستقبل الكاتب واللغة في زمن التحول الرقمي.

في هذا السياق، يسعى هذا البحث إلى دراسة واقع القصة في ظل الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل التحولات التي طرأت على أساليب الكتابة السردية، وعلى علاقة القارئ بالنص، مع التركيز على حضور الذكاء الاصطناعي كأداة إنتاجية تؤثر في بنية القصة ومضامينها. كما يتناول البحث أثر هذه الظاهرة على القصة العربية، من حيث الخصوصية اللغوية والثقافية، وإمكانية مسايرة التطور التكنولوجي في إنتاج أدب رقمي متجدد.

وانطلاقا من أهمية الجانب التطبيقي في دعم الرؤية النظرية، تم إعداد استبيان عبر أداة Google Forms، طُرحت فيه مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى عينة متنوعة من المشاركين، تناولت الفئة العمرية، ونوع الذكاء الغالب لديهم (إبداعي، منطقي، لغوي، إلخ)، ومدى وعيهم بأهمية الذكاء الاصطناعي في مجال الكتابة القصصية. كما طُلب من بعض المشاركين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لصياغة قصص قصيرة، بهدف رصد مدى تأثير التقنية على الشكل والمضمون، ومقارنة ذلك بالقصص المكتوبة يدويًا.

بذلك، يمزج هذا البحث بين الإطار النظري والتحليل التطبيقي، طارحًا إشكالية محورية مفادها: إلى أي مدى أسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل فن القصة من حيث الإنتاج والتلقي، وماذا يعني ذلك لمستقبل الإبداع الأدبي؟

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي وخصائصه

- **أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي**

يُعرف بعض الذكاءِ الاصطناعي بأنه "التّصدي للمُعقّد بأن نظلَّ نُفتّته حتى تُكشفَ لنا مَاهِيَّتهُ، لنُعيدَ بعدها بناءه بدرجةٍ أكثرَ اتساقا"[1]. كما أن المخ مكوّن من عمليّاتٍ أو عناصرَ صغيرةٍ

[1] علي، نبيل (1994م): العرب وعصر المعلومات، دط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ص29.

عديدةٍ، كلٌّ منها له مهمةٌ محددةٌ لا تحتاج إلى ذهن أو تفكير لفهمها، ولكن إنْ تواصلت هذه العناصر مع بعضها البعض بصورةٍ متميّزةٍ للغاية، يتولّد الذكاء الاصطناعي[1].

وقد عُرّف أيضًا بأنه فرعٌ من علم الحاسب يبحثُ في فهم وتطبيق تقنية تعتمد على محاكاة الحاسب لصفات ذكاء الإنسان[2].

كما جاءَ في موسوعة المصطلحات بأنه: "تطوّر علمي أصبح من الممكن بموجبه جعل الآلة تقوم بأعمال تقع ضمن نطاق الذكاء البشري كآلات التعليم، والنطق، والتصحيح والترجمة الذاتية"[3].

أو أنه "قدرة جهاز الحاسب على أداء مجموعة من الوظائف تُعرف عادة بالذكاء الاصطناعي"[4]، وفيما يخصُّ مجال دراستنا اليوم، فقد جاء في معجم المصطلحات بأنه "مجال الدراسة في علم الحاسب الذي يهتم بتطوير آلة تستطيع القيام بعملياتٍ تشبه عمليات التفكير الإنساني، كالاستنتاج والتّعلم والتصحيح الذاتي، وكذلك هو الآلات الذكية التي تُصمم نظما قادرة على حل المشاكل، والتفسير، وغيره؟

وكذلك هو "الآلات الذكيّة التي تهتمّ بتصميم نظم قادرة على حلّ المشاكل، التفسير المنطقي، التّعلُّم"[5]، يُبيّنُ لنا ممّا سبق أن أغلب التّعريفات السّابقة هي متشابهة وغير تامة، فهي تخلط بين الذكاء الاصطناعي كعلم، وبين تطبيقاته واستخدامه في مجال الحاسبات كونهُ وسيلةً لدراسة القدرات العقلية، ورغم تباين التّعريفات، وعدم حصولنا على تعريف جامع إلى اليوم، يُجمِعُ كثيرون أن تطور هذا العلم وتشعبه بشكلٍ كبير جدًا، وإننا يمكن أن نرصدَ بعض مفاهيم الذكاء الاصطناعي، كما يلي:

- العلم الذي يتفرّع من علوم الحاسب الآلي.
- هو فن يُركّز على تجسيد العقل البشري وعبقريته.
- يستند هذا العلم على تطوير البرامج والأجهزة.
- تتّسم هذه البرامج بالقدرة على تنفيذ عمليات تُشبه الذكاء والمهارة بكفاءة.

---

[1] المرجع سابق، ص140.

[2] Hammad, Alom E. (1994). Encyclopedia of computer terms: English–Arabic., Virginia: American, Global publishing, p 40–41.

[3] موسوعة المصطلحات الفنيّة للكومبيوتر: قاموس إنجليزي–عربي (1994م): بيروت: دار الراتب الجامعيّة، ص59.

[4] الهادي، محمد محمد (1998): المعجم الشارح لمصطلحات الكومبيوتر: إنجليزي–عربي، الرياض: دار المريخ، ص35.

[5] Cemp, Al–Asad, (1988). Computer–based Knowledge Retrieval, London: Aslib, p96.

ومما سبق، نلاحظ أن الذكاء الاصطناعي مجال متطور يسعى إلى محاكاة القدرات البشريّة باستخدام الأنظمة الحاسوبيّة، مما يفتح آفاقًا واسعة للتطور التقني والمعرفي، وهذا ما يستدعي التوقف عند بعض الخصائص، وذلك لفهم آليات وعمل وإمكانيات الذكاء الاصطناعي.

- **ثانيًا: خصائص الذكاء الاصطناعي**

تتميّز أنظمة الذكاء الاصطناعي بعدد من الخصائص التي جعلتها قادرة على معالجة البيانات، واتخاذ القرارات بكفاءة، وأدخلتها الكثير من المجالات:

- التمكن من التخطيط وحلّ المشكلات باستخدام المنطق، وذلك من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي على الأجهزة والآلات.
- التعرّف على الأصوات المختلفة والكلام، والقدرة على تحريك الأشياء، باستخدام الروبوت.
- التمكن من التعلّم المتواصل والمستمر، من خلال التزود ببرامج تساعده على التعلّم بطريقة آلية وذاتية دون إشراف أو مراقبة.
- القدرة على معالجة مختلف المعلومات التي تُعرض له.
- القدرة على ملاحظة مختلف أنماط البيانات وتحليلها بفعالية أكثر من الأدمغة البشرية.
- إمكانية إيجاد الحلول لمختلف المشاكل باستخدام قدراته المعرفية والقابلية على التعلم.[1]
- استخدام أسلوب مقارن للأسلوب البشري في حل المشكلات.
- تتعامل مع الفرضيات بشكل متزامن بدقة وسرعة عالية.
- تعمل بمستوى علمي واستشاري ثابت ولا تتذبذب.
- يتطلب بناؤها تمثيل كميات هائلة من المعارف الخاصة بمجال معين.
- أنها تهدف لمحاكاة الإنسان فكرًا وأسلوبًا.
- تقليص الاعتماد على الخبراء البشر.
- القدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.
- القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- القدرة على التفكير والإدراك. القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.[2]

[1] سويف، محمود محمد (2025م): المسئولية الجنائية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث الفقهية والقانونيّة، العدد48، ص638- 639.

[2] هندي، إيران عطية إسحاق (2020م): إمكانية تطبيق معلمي التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، جامعة المنيا، مجلة البحوث قي مجالات التربية النوعية، العدد 31، ص603-626.

نلاحظ مما تقدّم أن الذكاء الاصطناعي يتميّز بعدد كبير من الخصائص التي تحاكي قدرات البشر أو قد تفوقها، وبواسطتها يمكن أن يتولى العديد من المهام المختلفة؛ مما يجعله في مقدمة الأساليب الحديثة والفعالة في تطوير التعليم.

المطلب الثاني: تعريف القصة القصيرة وخصائصها

- **تعريف القصّة القصيرة:**

لقد أثار مصطلح القصة القصيرة فوضى كبيرة بين النقاد والدارسين، فكان لكلّ ناقد منهم رأي خاص به، فكانت تشعباتهم واختلاف ثقافاتهم سببًا كافيًا لعدم اتفاقهم على تحديد مفهوم واحد للقصّة القصيرة.

ونسجل اعتماد «الباحث في اللّغتين الإيطالية والألمانية على التعبيرين: نوفيللا كلمة News وتعني الأخبار الحديثة، وتعني كلمة Nouvell في اللّغة الفرنسية قصّة، فإذا علّمنا أن هذه المصطلحات: كلمة الحكاية العربية، وكلمة conte الفرنسية وكلمة الإنجليزية تعني جميعا سرد مغامرات لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان، وإنّما على الخيال والأساطير وتهدف إلى التسلية»[1]، فمن خلال هذا المفهوم نرجح إلى أن المصطلحين اللذان جاءا باللغة الفرنسية، واللّغة الإنجليزية هما اسمان يدلان على معنى واحد وهي القصّة النثرية التي طوّرها الكاتب الإيطالي جيوفاني بوكاتشيو في مجموعة قصصه المشهورة المسماة الأيام العشرة (De camerone) وتتميّز هذه الأقصّوصة بواقعيتها... وفي الأدب الأمريكي الحديث أطلق مصطلح (النوفيلا) على الروايات القصّيرة التي كتبهاHenry Games وهنري جيمسHenry Games.[2]

كما جاء في كتاب "فن كتابة القصّة" لـ "فؤاد قنديل" عند قوله: «اصطلح الأدباء على تسمية القصص التي تقلّ على خمس صفحات بالأقصّوصة، وهو نوع أدبي شاع خلال ربع القرن الأخير، ليناسب المسّاحات التي تضاءلت في الصحف والمجلّات، والحقّ أنّ الأقصوصة هي قصّة قصيرة بلغت درجة عالية من التركيز والتكثيف»[3].

[1] مكي، طاهر أحمد (1999م): القصة القصيرة دراسة ومختارات، ط8، القاهرة: دار المعارف، ط8، ص110.
[2] أبادي، حسن شمس وآخرون (2012): نشأة القصّة القصيرة ومميزاتها في مصر، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد11، ص73.
[3] المرجع نفسه، ص74.

إذن فالأقصوصة أو بالأحرى القصّة القصّيرة هي جنسّ أدبي نثري تتميّز بالتكثيف والتركيز، وهي تتناول ناحية من حادثة تروق أي تضحك فكاهة أو تعجب نادرة، أو تفيد مغزى خلقي ولا تهدف إلى غير ذلك كما في القصة التي سنقوم بتحليلها لاحقًا[1].

خصائص القصّة القصيرة:

اتسمت القصّة القصيرة بمجموعة خصائص، نذكر منها:

الوحدة:

مبدأ الوحدة «أن كل شيء يكاد يكون فيها واحدا...، فهي تشتمل على فكرة واحدة، ونتضمن حدثًا واحدًا، وشخصية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلبية تقنية واحدة، وتخلق لدى المتلقي أثرًا أو انطباعًا واحدًا، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة يطالعها القارئ في جلسة واحدة»[2].

التكثيف:

«إن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلابد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصّة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر ممكن من النجاح للقصة القصيرة.

إن عملية التكثيف تشبه بالضّبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبّوا فيها كل ما يمكن صبّه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب تدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية تمهيدا لقتله، إنها مواد كثيرة، لكن الحرفة والصناعة كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير»[3].

الدراما:

يقصد بالدراما في القصّة القصيرة «خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى ولو لم تكن هنالك إلا شخصّية واحدة»[4].

وهذه الخصّائص استطاعت أن تجعل من العمل الفني القصصي عملا تامًا ومتكاملاً، فبدونها لا يكون العمل عبارة عن قصة، إنما شيء آخر.

---

[1] أبكر، مولود؛ والخليل السبط، أزرق (2024): تطوّر القصة العربية القصيرة في تشاد وعناصر بنائها (دراسة علمية نقدية). مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(1)، ص446.

[2] قنديل، فؤاد (2002م): فن كتابة القصة، لا يوجد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط، ص36-37.

[3] المصدر نفسه، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص28.

المطلب الثالث: مفارقة بين الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي

- **الفرق بين الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي:**

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم وتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاءً بشريًا، مثل الفهم، والتعلم، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات. يعتمد الذكاء الاصطناعي على محاكاة القدرات العقلية للإنسان، مستفيدًا من تقنيات متقدمة مثل تعلم الآلة (Machine Learning)، والتعلم العميق (Deep Learning)، وشبكات العصب الاصطناعي (Neural Networks)، والتي تمكّن الأجهزة والبرامج من تحليل كميات ضخمة من البيانات، واستخلاص الأنماط منها، وتقديم تنبؤات أو قرارات قائمة على معطيات سابقة. ويُستخدم الذكاء الاصطناعي اليوم في مجالات متعددة مثل الطب، والصناعة، والتعليم، والتجارة الإلكترونية، مما يعكس مدى قدرته على تطوير أدوات ذكية تتفاعل مع المستخدمين وتتكيف مع احتياجاتهم.

الذكاء البشري (Human Intelligence):

أما الذكاء البشري، فهو قدرة الإنسان الفطرية والمعرفية على التفكير المجرد، والتعلم من التجارب، وفهم البيئة المحيطة، والتفاعل معها بشكل مرن وفعّال. ويشمل الذكاء البشري مجموعة من القدرات العقلية، مثل حل المشكلات، والإبداع، واتخاذ القرارات الواعية، والتمييز بين الصواب والخطأ، والتأقلم مع التغييرات البيئية والاجتماعية. بخلاف الذكاء الاصطناعي، فإن الذكاء البشري لا يعتمد على برمجة أو خوارزميات، بل على الدماغ البشري الذي يتميز بمرونته الكبيرة، وقدرته على تطوير المهارات والخبرات بمرور الوقت من خلال التفاعل الاجتماعي والعاطفي.

المقارنة بين الذكاءين:

ورغم أوجه التشابه في بعض القدرات والوظائف، فإن هناك اختلافات جوهرية بين الذكاء الاصطناعي والبشري. فالأول يعتمد على المعالجة المنطقية والبيانات والخوارزميات، بينما الثاني ينبع من الوعي الذاتي، والعاطفة، والحدس، والتجربة الإنسانية. وبينما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتفوق على الإنسان في سرعة المعالجة أو الدقة في تحليل البيانات، يظل الذكاء البشري أكثر شمولًا في فهم السياقات المعقدة، واتخاذ قرارات أخلاقية، وتقدير القيم الإنسانية[1].

[1] عقوني، محمد (2023): الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري والبحث العلمي، دط، ص2-3.

المطلب الرابع: القصة في عصر الذكاء الاصطناعي

- **طبيعة إنتاج القصص في "شات جي بي تي":**

في سياق هذا المبحث، تم الاعتماد على قصة أساسية اخترناها من الأدب الروسي وقد صيغت بعناية لتشكّل نقطة الانطلاق التي انبثق عنها "البرومبت" المستخدم في استمارة Google Forms. هذه القصة لم تكن مجرد نموذج سردي، بل مثّلت النواة المفهومية التي تم البناء عليها لتوجيه المشاركين نحو إنتاج قصصهم الخاصة عبر تطبيق ChatGPT. وقد تم تصميم البرومبت بالاعتماد على عناصرها الأساسية من حيث الحدث، الشخصيات، البنية الزمنية، والدلالة، ما أتاح إمكانية قياس قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد سرديات متنوّعة تنطلق من منطلق مشترك. تعتبر هذه القصة المرجعية بمثابة العمود الفقري في المقارنة والتحليل بين الإبداع البشري والإبداع المولَّد آليًا:

ظل أمي، أنطون تشيخوف، قصص قصيرة من الأدب الروسي ...

لقد توفيت منذ دقيقتين .. وجدت نفسي هُنا وحدي معي مجموعة من الملائكة، وآخرين لا أعرف ما هم، توسلت بهم أن يعيدونني إلى الحياة، من أجل زوجتي التي لا تزال صغيرة وولدي الذي لم يرَ النور بعد، لقد كانت زوجتي حاملا في شهرها الثالث، مرت عدة دقائق أخرى، جاء أحد الملائكة يحمل شيئا يشبه شاشة التلفاز، أخبرني أن التوقيت بين الدُنيا والآخرة يختلف كثيرًا، الدقائق هُنا تعادل الكثير من الأيام هناك "تستطيع أن تطمئن عليهم من هنا".

قام بتشغيل الشاشة فظهرت زوجتي مباشرةً تحمل طفلاً صغيراً! الصورة كانت مسرعة جدًا، الزمن كان يتغير كل دقيقة، كان ابني يكبر ويكبر، وكل شيء يتغير، غيرت زوجتي الأثاث، استطاعت أن تحصل على مرتبي التقاعدي، دخل ابني للمدرسة، تزوج إخوتي الواحد تلو الآخر، أصبح للجميع حياته الخاصة، مرت الكثير من الحوادث، وفي زحمة الحركة والصورة المشوشة، لاحظت شيئًا ثابتًا في الخلف، يبدو كالظل الأسود، مرت دقائق كثيرة، ولا يزال الظل ذاته في جميع الصور، كانت تمر هنالك السنوات، كان الظل يصغر، ويخفت، ناديت على أحد الملائكة، توسلته أن يقرب لي هذا الظل حتى أراه جيدًا، لقد كان ملاكا عطوفًا، لم يقم فقط بتقريب الصورة، بل عرض المشهد بذات التوقيت الأرضي، ولا أزال هُنا قابعًا في مكاني، منذ خمسة عشر عام، أُشاهد هذا الظل يبكي فأبكي، لم يكن هذا الظل سوى أمي...

ولكي ننطلق في إنتاج هذه القصص، قمنا بإعداد استبيان إلكتروني باستخدام أداة " Google Forms" وُجِّه إلى مجموعة من طلاب الجامعات، بهدف دراسة تفاعلهم مع أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص الإبداعية. طُلب من المشاركين إدخال "برومت" محدد (موجه

كتابي موحّد) في منصة "ChatGPT" من أجل توليد قصة قصيرة، ثم نسخ النص الناتج ضمن النموذج المخصص. يهدف هذا الإجراء إلى تحليل طبيعة القصص المُنتجة، ومدى تأثير التفاعل مع الذكاء الاصطناعي في تشكيل البناء السردي، مما يساهم في فهم أعمق لدور التقنيات الحديثة في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلبة.

فقد جاء السؤال على الشكل التالي:

أريد منك أن تكتب لي إجابة عن السؤال التالي في الشات جيبتي chatgpt أو في برنامج آخر تستخدمه:

أكتب لي قصة قصيرة لا تتجاوز الـ١٠ أسطر تسرد فيها الأحداث التالية: مشهد سريالي عاطفي لرجل يشاهد حياة أحبّائه تتسارع على شاشة غامضة في عالم ما بعد الموت. يجلس الرجل محاطًا بملائكة مضيئة ومخلوقات ضبابية غير واضحة المعالم. على الشاشة، تظهر زوجته وهي تلد، تربي الطفل، تتغير تفاصيل المنزل، يكبر الابن، ويتغير العالم من حولهم بسرعة كبيرة. وسط كل هذا التغيّر، يظل هناك ظل أسود ثابت في الخلفية ظل والدته. المشهد يحمل طابعًا حزينًا وخياليًا، بألوان حالمة وإضاءة ناعمة، يعكس الإحساس بالفقد والحنين والدهشة من مرور الزمن. * يُرجى نسخ النتيجة وإلصاقها هنا:

وهذه بعض القصص المنتجة في شات جي بي تي:

1. *في عالم باهتٍ من الضباب والضوء، جلس الرجل بصمت أمام شاشة معلّقة في الفراغ، تحيط به ملائكة تبتسم بحزن ومخلوقات لا شكل لها. بدأت الشاشة تعرض حياته كما لم يرها من قبل: زوجته تصرخ من الألم وتلد، يمر الطفل من الحبو إلى المدرسة، تتبدّل جدران البيت وألوانه، السيارات تتغيّر، المدن تتسارع، والعالم من حولهم يركض كالحلم. وكلما تسارعت المشاهد، ظلّ هناك ظلّ واحد لا يتحرّك — ظل والدته، واقفًا في الخلفية، يراقب بصمت. لم يتحدث أحد، لكنّ قلبه امتلأ بصوتٍ لم يُنطق: الحنين لا يموت. وبين الضوء والضباب، ذاب الزمن، وبقيت الدهشة.*

2. *في قاعة معلّقة بين الحياة والموت، جلس الرجل على مقعد من ضوء، يحدّق في شاشة شفافة تهتزّ كقطرة ماء. من حوله، تحوم ملائكة بأجنحة من شعاع، ومخلوقات ضبابية تهمس بلا صوت. على الشاشة، رأى زوجته تصرخ فرحًا وهي تلد، ثم تحتضن الطفل، ثم تزرع نبتة قرب النافذة. تغيّر لون الجدران، وتبدّلت الأثاثات، وكبر الطفل حتى صار شابًا، والعالم خلفهم يتبدل كفيلم مسرّع. وحده ظلّ والدته، كتمثال من حنين، بقي ساكنًا في*

الزاوية، يراقب معهم بلا حراك. لم يتكلم أحد، لكن قلبه امتلأ بألم حلو، كمن يشاهد حياته تتبخّر بلطف في حلم لا ينتهي.

3. *جلس الرجل على مقعد من نور وسط هالة من الملائكة المضيئة والمخلوقات الضبابية التي لا شكل لها. أمامه شاشة غامضة، لا يعرف إن كانت من زجاج أم من ذكريات. راقب زوجته تلد، يعلو صراخ الطفل، ثم يتبدد في ضحكته الأولى. تتغير ألوان الجدران، يكبر الطفل، تتغير ملامحه، تتسارع الأيام كصفحات تُقلَب بريح خفية. المدن تتبدل، الزمن يركض، وهو ساكن، لا يملك سوى النظر. وسط كل هذا، ظلّ أسود في الخلفية لا يتحرك — ظل أمه، كما كان دائمًا، حنونًا وصامتًا. الدموع لا تسقط هنا، لكن القلب ينوء بثقل الحنين.*

4. *في عالم مغمور بالضوء الخافت، جلس الرجل وسط دائرة من الملائكة التي تبتسم دون وجوه، والمخلوقات الضبابية تدور من حوله كأنها أطياف مشاعر قديمة. أمامه شاشة تتوهج بهدوء، تعرض حياته التي لم يعد جزءًا منها. زوجته تصرخ من الألم، ثم تحتضن طفلًا يولد، يضحك، يكبر، يغادر المدرسة، يعشق، يبني عالمه. كل شيء يتبدل بوتيرة جنونية، كأن الزمن يسابق نفسه. ألوان المشهد حالمة، مشوشة كحلم عند الفجر. وسط هذا الزخم، ظلّ ثابت لا يتحرك، ظل والدته، يرافق كل لحظة دون أن يلفت الانتباه، كأنه حارس لروحه. دمعة انزلقت من عينه، لكنها لم تسقط، بل تحولت إلى نجمة أخرى في السماء التي تحيطه.*

5. *في عالم سريالي بعد الموت، وجد الرجل نفسه محاطًا بمشهد عاطفي وغريب. وهناك، على شاشة غامضة، شاهد حياة أحبائه تتسارع بشكل مدهش. ظهرت زوجته وهي تلد، تربي الطفل، وتتغير تفاصيل المنزل بسرعة مدهشة. يكبر الابن وتتبدل العوالم من حولهم، وسط كل هذا التغير السريع، بقي ظل أسود لوالدته ثابتًا في الخلفية، يعكس الفقد والحنين. كان المشهد مليئًا بالحزن والخيال، بألوان حالمة وإضاءة ناعمة، ينقل الإحساس بالدهشة والتأمل في مرور الزمن.*

6. *في عالم معلّق بين السكون والضوء، جلس الرجل على عرش من ضباب، تحيط به ملائكة مضيئة ومخلوقات بلا ملامح، كأنها أحلام لم تكتمل. أمامه، شاشة معلقة في الفراغ، تنبض بألوان حالمة، تعرض شريطًا سريعًا من حياة أحبّائه بعد رحيله. يرى زوجته تصرخ ثم تضحك وهي تحتضن مولودًا، يتبدل المنزل خلفها، الجدران تبهت ثم تتجدد، والطفل يكبر كأن الزمن يتنفس بعجالة. تتغير الشوارع، تتلاشى معالم العالم الذي عرفه، لكن ظلًا أسود يبقى ثابتًا في الخلفية، ظل والدته، لا يتحرك ولا يشيخ، كأن الحنين ذاته تجسّد.*

عيناه تلمعان بدمع لا يسقط، وصدره مثقل بدهشة لا تُقال. الزمن يمضي، لكنه هناك، عالق، يتأمل ما لم يعد له، وما لن ينساه.

7. *في عالم يغمره الضباب والضوء الخافت، جلس الرجل على عرش من سحاب، محاطًا بملائكة تبتسم بهدوء ومخلوقات غير واضحة تنساب من حوله كالدخان. أمامه، شاشة تسبح في الفراغ، بدأت تُعرض عليها حياة من أحبّهم. زوجته تصرخ بولادة جديدة، ثم تضحك وهي تهدهد طفلًا ينمو بسرعة لا تصدق. البيت يتغير، الجدران تتبدل ألوانها، والطفل يصير فتىً، ثم شابًا، في عالم تتبدل فيه المدن والسماء. وسط كل هذا التبدل، ظلّ هناك شيء واحد لا يتغير: ظل أسود ساكن في الخلفية... ظل والدته، واقفة بصمتٍ، تنظر نحوه كأنها تعرف أنه يراقب. امتلأت عيناه بالدمع، ليس حزنًا فقط، بل دهشة من الزمن الذي يمضي بلا توقف، وحنين لا يُشفى.*

8. *يجلس الرجل في منتصف الغرفة، تحدّق عيناه في شاشة ضبابية تومض بمشاهد من حياته. يرى زوجته تضحك، ثم تمسك بيده أثناء ولادة طفلهما. تتبدّل الصورة إلى مشاهد منزلهما، تفاصيل دقيقة تتغير وتتلاشى. يكبر الطفل أمام عينيه، من خطواته الأولى إلى تخرّجه، وكل لحظة تمر كلمح البصر. في الخلفية، يخيّم ظل أسود لا يتحرك، يراقب بصمت. تظهر مخلوقات ضبابية، تتداخل مع الذكريات كأنها تمحوها. يجلس الرجل مذهولًا، يحيط به ضوء ناعم وكأن الزمن توقف. يشعر بوخز الحنين، الفقد، والدهشة من سرعة الحياة. الظل يقترب ببطء، والرجل يبتسم أخيرًا، كأنّه فهم المعنى. تنطفئ الشاشة، ويبقى فقط الصمت.*

9. *في الضباب الأزرق الناعم، جلس الرجل على عرش من نور خافت، تحيط به ملائكة بأجنحة تتلألأ ومخلوقات ضبابية بلا ملامح. أمامه، شاشة غامضة تنبض بالحياة، تعرض تسلسلاً خاطفًا لزمن لم يعد ملكه. زوجته تصرخ لحظة الولادة، ثم تضحك وهي تهدهد الطفل، فتكبر ملامح الولد ويتغير لون الجدران والأثاث، ويتحول العالم خلف النافذة. كل شيء يتحرك كالموج، إلا ظل أسود باقٍ في الزاوية — ظل والدته، واقف بثبات وسط تقلب المشاهد. عينا الرجل تلمعان بدهشة وحنين، كأن قلبه يُعاد تشكيله بكل صورة تمر. حاول أن يلمس الشاشة، لكنها ابتعدت، كأن الزمن نفسه يرفض العودة. سكنت الملائكة فجأة، كأنهم ينتظرون دمعة لم تسقط بعد.*

10. *جلس الرجل بصمت، يحدّق في الشاشة أمامه. كانت حياته تمرّ أمام عينيه كفيلم سريع. رأى نفسه طفلاً صغيرًا يركض نحو والدته، ثم شابًا يحتضن زوجته يوم زواجه. لمعت دمعة في عينه وهو يرى لحظة ولادة طفله الأول. تغير المشهد فجأة، ظهرت صورة*

أمه وهي تودعه، ثم والده يبتسم له من بعيد. بدأت الصور تتلاشى، وحلّ مكانها ضوء أبيض قوي. التفت الرجل خلفه، رأى ظلًا أسود يحمل ساعة رملية، أشار إليه بصمت. فهم الرسالة. تنفّس بعمق للمرة الأخيرة، وابتسم.

11. *في قاعة من الضوء الخافت والسُحب المتمايلة، جلس الرجل على عرش من ذكريات، تحيط به ملائكة بأجنحة شفافة ومخلوقات ضبابية تحدّق بلا أعين. أمامه، شاشة بلا إطار، تبثّ حياته التي رحل عنها. رأى زوجته تصرخ وتبتسم في آن، وهي تلد طفلهما الأول. رأى البيت يكبر ويصغر، يتبدل أثاثه ولونه، بينما الطفل يركض ويشيخ في لحظات. المدن تغيّرت، الأشجار نبتت واختفت، والعالم صار غريبًا مألوفًا. وسط هذا الجريان المجنون للزمن، ظلّ ظلّ واحد لا يتحرك—امرأة تجلس بصمت في ركن الشاشة، تحدّق نحوه كأنها تراه. كانت أمه، ثابتة كالحزن، خفيفة كالحلم، لا تبتسم ولا تختفي. غمرته الدهشة، ثم الحنين، ثم دمعة واحدة سقطت في صمت الملائكة.*

12. *في عالم مغمور بالضباب الخفيف والسكينة المطلقة، جلس الرجل على عرش من نور، محاطًا بملائكة شفافة ومخلوقات ضبابية تهمس بأصوات لا تُفهم. أمامه شاشة عائمة، تنبض بالحياة — هناك، زوجته تلد، تصرخ فرحًا، ثم تُرضع طفلها. تتبدل الأثاث، ينمو الطفل، يتغير لون الجدران، وتتعاقب الفصول بسرعة جنونية. العالم يمضي، يركض، لا يلتفت. وسط كل هذا التغيّر، ظلّ ظلّ أسود ثابت في خلفية المشهد — ظل والدته، واقفة بصمت، كما لو كانت تحرس الزمن. امتزج الحزن بالحنين، وانسابت الإضاءة الناعمة حوله كحلم لا يريد أن يستيقظ منه. لم يكن الموت نهاية، بل مقعدًا في صف المتفرجين على الحياة التي لم تعد لك.*

13. *في عالمٍ ما بعد الموت، جلس الرجل بصمت على عرش من ضوء، تحيط به ملائكة تبتسم بحزن ومخلوقات ضبابية تهمس كالأغاني المنسية. أمامه، شاشة شفافة تنبض بالحياة، تعرض الزمن كأنه حلم يتسارع. رأى زوجته تلد، تحتضن الطفل، تربيه، تكبر معه جدران المنزل وتشيخ الأرائك ويتغير لون السماء من نافذتهم. الابن يركض، يخطئ، ينجح، ويكبر. كل شيء يتحرك... إلا ظل أسود خلف الشاشة لا يتغير. ظل والدته، ثابت، يراقب كما كان دومًا، كأن الزمن لا يجرؤ على لمسه. الدمعة في عينيه لا تسقط، والإحساس بالدهشة والحنين يملأ قلبه. ضوء الشاشة يبهت، وصوت الملائكة يهمس: "الزمن لا ينسى... لكنه لا ينتظر".*

14. *في صالة معلقة بين الزمن والعدم، جلس الرجل بصمتٍ مهيب، تحيط به ملائكة مضيئة تهمس بألحان لا تُفهم، ومخلوقات ضبابية تتماوج كأنها أطياف حلم. أمامه شاشة*

غامضة تُعرض عليها حياة أحبّائه تتسارع بلا رحمة. رأى زوجته تصرخ من ألم الولادة، ثم تضم الطفل كأنها تحتضن روحه. المنزل يتبدل، الجدران تنقش عليها السنوات، والابن يكبر كأنه قفزة ضوء. العالم من حولهم يتغير — سيارات تطير، شوارع تذوب وتتشكل من جديد. وبين كل هذه الحركة، ظل أسود واحد لا يتحرك: ظل والدته، يقف خلف المشهد، صامتًا، كما لو أنه الجرح الذي لا يُشفى. المشهد كان حلمًا ناعم الإضاءة، لكنه يؤلم، كأنه يذكره بأن كل شيء يمضي... إلا الحنين.

15. *يجلس الرجل في منتصف الغرفة، تحدّق عيناه في شاشة ضبابية تومض بمشاهد من حياته. يرى زوجته تضحك، ثم تمسك بيده أثناء ولادة طفلهما. تتبدّل الصورة إلى مشاهد منزلهما، تفاصيل دقيقة تتغير وتتلاشى. يكبر الطفل أمام عينيه، من خطواته الأولى إلى تخرّجه، وكل لحظة تمر كلمح البصر. في الخلفية، يخيّم ظل أسود لا يتحرك، يراقب بصمت. تظهر مخلوقات ضبابية، تتداخل مع الذكريات كأنها تمحوها. يجلس الرجل مذهولًا، يحيط به ضوء ناعم وكأن الزمن توقف. يشعر بوخز الحنين، الفقد، والدهشة من سرعة الحياة. الظل يقترب ببطء، والرجل يبتسم أخيرًا، كأنّه فهم المعنى. تنطفئ الشاشة، ويبقى فقط الصمت.*

تحليل القصّة البرومبت من حيث البنيّة واللغة والأسلوب، ومن ثمّ تحليل بعض نماذج فعلية من القصص المنتَجة آليًا من حيث البنية واللغة والفكرة.

الأسلوب:

- الأسلوب السردي في القصة يتسم بالبساطة الظاهرية والعاطفة العميقة، حيث يستخدم ضمير المتكلم ليضع القارئ في قلب التجربة الشعورية للمروي عنه.
- الأسلوب مباشر، غير متكلف، لكنه يعتمد على الإيحاء والتكثيف، ما يمنح السرد طابعًا وجدانيًا وتأمليًا.
- الحوار الداخلي ومناجاة الملائكة يضفيان طابعًا مسرحيًا وتأمليًا على القصة.

الزمن:

- هناك تلاعب زمني واضح بين زمنين: زمن البرزخ (الآخرة) وزمن الأرض (الحياة)، ويُستخدم التفاوت الزمني كأداة بلاغية وفكرية لتعميق الإحساس بالعجز والحنين.
- الزمن في الآخرة بطيء (ثابت تقريبًا)، بينما الزمن الأرضي مسرّع، ويظهر هذا بصريًا من خلال الشاشة التي تعرض مشاهد متتابعة.

اللغة والتصوير:

- الجمل قصيرة ومشحونة عاطفيًا، مما يخلق إيقاعًا دراميًا مؤثرًا.
- الصورة البصرية مركّزة بشكل رمزي: الشاشة، الظل، تسارع المشاهد، مشهد الأم في الخلفية... كلها صور تخدم الغاية الشعورية وتكثف الإحساس بالحزن والغياب.
- استعارة "الظل" كرمز للأم من أقوى العناصر البلاغية في النص، تعكس التضحية والصبر والوجود الخفي الذي لا يغيب رغم غياب كل شيء.

الحبكة والبناء الفني:

- الحبكة بسيطة، لكنها قائمة على الدهشة التدريجية والانكشاف البطيء للمعنى: يبدأ الحدث من الموت، ثم الانتقال إلى البرزخ، فمشاهدة الحياة من هناك، ثم اكتشاف "الظل"، الذي يتضح في النهاية أنه الأم.
- النهاية تمثل الذروة الشعورية، وهي مفاجئة وعاطفية جدًا، تنهي القصة بتأملٍ وجودي عميق.

ثانيًا: تحليل الفكرة والمضمون

الفكرة الأساسية:

- تتناول القصة قيمة الأم، لا كحضور جسدي فقط، بل ككائن روحي مرافق لا يفارق حتى بعد الموت.
- تعكس القصة فكرة أن "الأم تظل الظل الدائم في حياة أبنائها، حتى عندما ينساهم الجميع"، وهو تأكيد على الوفاء المطلق.

الموت والحياة:

- تنقل القصة تصورًا فلسفيًا عن ما بعد الموت، في مزيج من الخيال والرمز، حيث تُمنح الشخصية فرصة رؤية كيف تستمر الحياة بعده.
- تعكس عزلة الميت وحيرته، ورغبته المستحيلة في العودة لحماية أحبائه.

الزمن والنسيان:

- يرمز الزمن المسرّع إلى مرور الحياة وانشغال الناس، وكيف يُنسى الأموات شيئًا فشيئًا، لكن الأم تظل وحدها، باقية، في موقع العاطفة الثابت.
- في المقابل، يُظهر "ثبات الأم" كيف أن حب الأم لا يخضع لقوانين الزمن أو الموت.

الفقد والحنين:

- الحنين حاضر بشكل قوي، من خلال الميت الذي يرى عائلته تكمل حياتها من دونه، لكنه لا يستطيع لمسهم أو مشاركتهم.
- حضور الأم كظلٍ باكٍ يعكس حنين الأم لولدها حتى بعد موته، وهي مفارقة بديعة: فبدل أن يحزن هو على فقد أمه، نكتشف أن أمه هي من تبكي عليه.

خلاصة:

"ظل أمي" قصة قصيرة مشبعة بالشجن، تستخدم الرمزية الزمنية والبصرية لتصوير الحب الأمومي بوصفه الظل الذي لا يزول حتى بعد الموت.

اللغة عاطفية لكنها متقشفة، تخدم التأمل أكثر مما تخدم السرد التقليدي. الفكرة عميقة وإنسانية، تحمل رسالة: كل شيء يتغير، إلا قلب الأم.

النموذج 1:

"في عالم باهتٍ من الضباب والضوء..."

البنية:

افتتاحية سينمائية شديدة الإيحاء، مشهد بصري قوي.

استخدام الشاشة كوسيلة سرد بصري مباشر لعرض حياة الراوي.

نهاية تأملية مفتوحة: "وبقيت الدهشة"، بدون حسم أو قرار، مما يزيد الأثر النفسي.

اللغة:

مجازية ناعمة: "تحيط به ملائكة تبتسم بحزن"، "العالم يركض كالحلم".

تكثيف بصري عالٍ.

الجمل قصيرة غالبًا، توحي بالومضات الزمنية المتلاحقة.

الفكرة:

ثيمة مركزية: ثبات الأم مقابل تغير العالم.

الزمن لا يعيد أحدًا، لكن الحنين باقٍ.

نظرة فلسفية للغائبين عن الحياة، الذين يتأملون مرور الزمن دون قدرتهم على التدخل.

النموذج 4:

"في عالم مغمور بالضوء الخافت، جلس الرجل وسط دائرة من الملائكة..."

البنية:

سرد دائري: من ميلاد الطفل إلى تحوّل دمعة إلى نجمة، تعود القصة إلى الوجود الكوني.

بناء تصاعدي في الإيقاع الزمني.

اللغة:

مجاز مرئي: "الملائكة التي تبتسم دون وجوه"، "الأثاث يتبدل بوتيرة جنونية".

استخدام اللون والضوء كعناصر لغوية تعكس المشاعر.

الفكرة:

الحنين كـ"ظل" لا يمكن تجاوزه.

الأم حارسة روحه، ليست فقط شخصية في الماضي، بل كيان دائم المراقبة.

الموت ليس انفصالًا نهائيًا، بل شكلا من أشكال التعلق الصامت.

النموذج 6:

"في عالم معلّق بين السكون والضوء..."

البنية:

توتر متصاعد: من المشاهدة المتأملة إلى الانكشاف الكبير (ظل الأم).

وصف زمني حاد يجعل القارئ يحس بالمرور العنيف للسنوات.

اللغة:

استعارات جديدة: "الزمن يتنفس بعجالة"، "دمع لا يسقط"، "دهشة لا تُقال".

جمل مشحونة عاطفيًا لكن من دون مباشرة.

الفكرة:

الحنين كوجود مادي (الأم كظل متجسد).

لا يمكن للإحساس أن يُفهم إلا بالمراقبة الصامتة للمفقود.

الزمن يعبرنا، لكن لا يمس الأم.

النموذج 10:

"جلس الرجل بصمت، يحدّق في الشاشة أمامه..."

البنية:

خلافًا لباقي النماذج، هنا يُضاف عنصر النهاية الحاسمة: "أشار إليه بصمت... فهم الرسالة".

تتطور القصة إلى ما يشبه مشهد "الرحيل الثاني" بعد التأمل.

اللغة:

أكثر بساطة من غيرها، أقرب للنثر السردي التقليدي.

الصور واقعية (طفل يركض، والد يبتسم)، مع حضور رمزي خفيف (الظل يحمل ساعة رملية).

الفكرة:

الاستعداد للموت بعد مرور الفيلم الكامل للحياة.

الأم حاضرة، لكن ليس بالثبات الحزين، بل بالوداع.

النهاية الحتمية هي الفهم والتسليم.

ثانيًا: الملاحظات العامة على المجموعة القصصية

البنية العامة (السردية والفنية):

كل القصص تبدأ بمشهد "ما بعد الموت"، وتعرض حياة من يحبهم الراوي.

البناء دائري: بداية تأمل، وسط يحتوي على حياة متسارعة، نهاية في الغالب صامتة أو فلسفية.

الشاشة تُستخدم كوسيلة سرد بصري (تمثيل مباشر للزمن والذاكرة).

اللغة:

تهيمن عليها المجاز، خاصة في وصف الزمن، الضوء، والظلال.

"الظل" رمزٌ متكرر للأم، ويأتي غالبًا في الخلفية، رمزيًا ودلاليًا.

التراكيب غالبًا ما تكون متوسطة الطول، تمزج بين السرد الوصفي والتأمل الشعري.

ضمير الغائب وضمير المتكلم يتناوبان.

تأثير الذكاء الاصطناعي على دور الكاتب التقليدي:

يشير بحث "دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصميم القصص المصوّرة"[1] أنّ الذكاء الاصطناعي قد أحدث تحوّلات جوهرية في طبيعة الإبداع الأدبي، مثيرًا تساؤلات حول مستقبل الكاتب ودوره في ظل تسارع التطور التكنولوجي. فالآلة، وإن كانت قادرة على توليد نصوص أدبية متنوعة في غضون ثوانٍ، إلّا أنّها – كما تذهب بعض الدراسات – تفتقر إلى البعد الشعوري والوجداني الذي يميز الكتابة الإنسانية. وقد دفع ظهور نماذج لغوية قادرة على محاكاة أساليب أدباء معروفين إلى إثارة نقاش واسع حول ما إذا كان "عصر الكاتب الفرد"، الذي يكتب من قلب تجربته وذاكرته، يوشك على الانحسار.

ووفق اطلاع الباحثة، ترى أنّ هذه الإشكالية تتجاوز مجرد الجانب التقني لتلامس جوهر العملية الإبداعية، إذ لا يقتصر الأدب على إنتاج الحكاية أو تركيب النصوص، بل يتجسد في التعبير عن التجربة الإنسانية وما تحمله من ألم وفرح وحنين. وعليه، فإن قدرة الذكاء الاصطناعي على المحاكاة لا تمنحه القدرة على الإبداع الحقيقي، لأن الكتابة ليست معادلة رياضية بل هي – كما وصفها الأدباء – صرخة من القلب.

يشكّل الذكاء الاصطناعي تحديًا للمبدعين، فقد أكّدت على ذلك الدراسة التي تتحدث عن "تأثير الذكاء الاصطناعي على كتابة القصة والسرد القصصي"[2] سواء من حيث إشكاليات حقوق النشر أو خطر تقليد الأساليب الأدبية والفكرية، فضلاً عن تهديده لمهن أخرى كالمترجمين والصحفيين والفنانين. ومن هنا برزت الحاجة إلى وضع ما يُعرف بـ«منظومة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي» لضبط هذا التداخل بين التقنية والإبداع.

وعلى الرغم من ذلك، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للكاتب، تسهم في توليد الأفكار، صياغة الحبكات، مراجعة النصوص، أو إثراء الحوار، دون أن تمس جوهر العملية الإبداعية الذي يبقى مرتبطاً بالإنسان وحده. فالتحدي المعاصر لم يعد مقتصرًا على إنتاج النص، بل على صياغة نص أصيل يحمل البصمة الشخصية للكاتب ويقاوم النمطية. ومن هذا المنطلق، فإن مستقبل الأدب لا يرتبط بقدرة الآلة على الكتابة، بل بقدرة الإنسان على الاستمرار في إنتاج نصوص تُشبهه هو، لا ما تشبهه الآلة.

[1] الشهراني، ريم علي عبدالله؛ والزهراني، معجب بن عثمان (2025): دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصميم القصص المصوّرة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد121، ص225–226.

[2] عظيمي، كاظم (2024): تأثير الذكاء الاصطناعي على كتابة القصة والسرد القصصي، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، العدد40، 175–176.

كما تبيّن من خلال ما تقدم أنّ الذكاء الاصطناعي لا يُمثل تهديدًا مباشرًا للأدب، بقدر ما يسهم في إعادة تعريفه وصياغة أدواته. فالأدباء الحقيقيون لن يُستبدلوا بالآلة، بل سيتعلّمون كيف يوظفون هذه التقنيات لتطوير إنتاجهم وإثبات أنّ الكتابة ليست مجرد نسق لغوي، وإنما شعور، وذاكرة، وتجربة إنسانية متفرّدة. ومن هذا المنطلق، ستظل الكتابة فنًّا بشريًّا مهما تنوّعت الأيدي والأدوات التي تُنتج النصوص.

إن أحد أبرز الجوانب المثيرة للجدل في تأثير الذكاء الاصطناعي على الأدب يتمثل في قدرته على توليد نصوص أدبية متنوعة بفضل تقنيات متقدمة مثل GPT وما تفرع عنها من أدوات كـChatGPT. فهذه الأنظمة تستطيع إنتاج نصوص قصيرة، قصائد، بل وحتى مقاطع روائية بالاستناد إلى معطيات أولية يزوّدها بها المستخدم. غير أنّ السؤال المحوري يبقى: هل يمكن اعتبار هذه النصوص إبداعًا حقيقيًا؟

إن النصوص التي يولدها الذكاء الاصطناعي، على الرغم من اتساعها وتنوعها، تظل مشروطة بآليات برمجية وخوارزميات مبنية على تخزين ضخم للمفردات والتراكيب. وهذه النصوص لا تعكس بالضرورة الخصوصية الأسلوبية التي تميز الكاتب الإنساني، حيث يبقى الأخير قادرًا على ابتكار تراكيب لغوية مميزة، وإبداع رؤى جديدة، وإضافة تفاصيل غير متوقعة تحمل بصمته الفردية. وهو ما يجعل من الإبداع الأدبي، في جوهره، فعلًا إنسانيًا أصيلاً لا يمكن أن يُستنسخ بالكامل عبر الآلة.

يمكننا أن نُلقي الضوء من خلال أبحاث نشرت في مجلة ابن عربي تتحدث عن دور الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلاميّة والتعليم لنوضّح أن الذكاء الاصطناعي أصبح يطال جميع الدراسات، وهذه إضاءة بسيطة على هذه الفكرة:

في الدراسات الإسلامية: الذكاء الاصطناعي يقدّم أدوات تفسير وتحليل، مما يغيّر من وظيفة الكاتب/الباحث الديني الذي كان يدوّن الشروح والبحوث.

في التعليم: الذكاء الاصطناعي أصبح شريكًا في إنتاج المعرفة ونشرها، كما أنه غيّر من سلطة المعلم كمصدر وحيد للمعلومة.

النتيجة المشتركة: الكاتب التقليدي (كما المعلم أو الباحث) لم يعد المصدر الأوحد للمعرفة، بل صار دوره يتحوّل من منتِج وحيد للمعلومة إلى موجّه، ناقد، ومفسّر لنتاجات الذكاء الاصطناعي[1].

[1] لعبيدانية، كوثر & الشنفري، إيمان (2024): فاعلية تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم وتحدياته وفق آراء معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(8)، ص236؛ ضفيري، محمد عز الدين

النتائج:

- أثبت الذكاء الاصطناعي، من خلال أدوات مثل ChatGPT، قدرته على إنتاج نصوص قصصية متماسكة من الناحية اللغوية والبنيوية.
- النصوص المولّدة آليًّا تفتقر إلى العمق الوجداني والخيال الإبداعي الذي يميز الأدب البشري.
- لا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي بديلًا عن الكاتب، بل هو أداة مساندة تدعم العملية الإبداعية.
- يسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف مفهوم الكتابة والإبداع الأدبي من خلال فتح آفاق جديدة للتجريب والتجديد.
- أثبتت الدراسة أنّ العلاقة بين الإنسان والآلة في مجال الأدب تقوم على التكامل لا الإلغاء.

التوصيات:

استنادًا إلى نتائج هذا البحث، يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي قد تسهم في تعزيز الفهم وتطوير الممارسات في مجال البحث:

- النظر إلى الذكاء الاصطناعي كوسيلة داعمة للكاتب، وليس كبديل عنه.
- وضع أطر أخلاقية وتشريعية تنظّم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الأدبي، مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية.
- تعزيز الوعي النقدي لدى القرّاء والنقّاد لتمييز النصوص البشرية عن النصوص المولّدة آليًّا.
- تشجيع الدراسات البيانية التي تبحث في تقاطع الأدب مع التكنولوجيا لفهم أعمق لدور الذكاء الاصطناعي.
- تطوير المناهج التعليمية لتشمل التدريب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة، بوصفها أدوات إسناد لا بدائل.

(2024): دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الدراسات الإسلامية: الإمكانيات والتحديات، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(8). ص12–13.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع والمصادر العربيّة:

- أبكر، مولود & الخليل السبط، أزرق (2024): تطوّر القصة العربية القصيرة في تشاد وعناصر بنائها (دراسة علمية نقدية). مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(1). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i1.788
- بادي، حسن شمس وآخرون (2012): نشأة القصّة القصيرة ومميزاتها في مصر، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد11.
- الزهراني، معجب بن عثمان؛ والشهراني، ريم علي عبدالله (2025): دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصميم القصص المصوّرة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 121. الرابط: https://www.jalhss.com/index.php/jalhss/article/view/1447
- سويف، محمود محمد (2025م): المسئولية الجنائية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث الفقهية والقانونيّة، العدد48.
- ضفيري، محمد عز الدين (2024): دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الدراسات الإسلامية: الإمكانيات والتحديات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(8). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i8.1137
- عظيمي، كاظم (2024): تأثير الذكاء الاصطناعي على كتابة القصة والسرد القصصي، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، العدد 40. الرابط: https://journal.uokufa.edu.iq/index.php/jall/article/view/17410
- عقوني، محمد (2023): الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري والبحث العلمي، د.ط.
- علي، نبيل (1994م): العرب وعصر المعلومات، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة.
- قنديل، فؤاد (2002م): فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط.
- لعبيدانية، كوثر & الشنفري، إيمان (2024): فاعلية تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم وتحدياته وفق آراء معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(8). الرابط: https://doi.org/10.56989/benkj.v4i8.1134

- مكي، طاهر أحمد (1999م): القصة القصيرة دراسة ومختارات، القاهرة: دار المعارف، كورنيش النيل، ط8.
- موسوعة المصطلحات الفنيّة للكومبيوتر: قاموس إنجليزي–عربي (1994م): بيروت: دار الراتب الجامعيّة.
- هندي، إيران عطية إسحاق (2020م): إمكانية تطبيق معلمي التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، مجلة البحوث قي مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا كلية التربية النوعية، العدد 31، ص603–626.
- الهادي، محمد محمد (1998): المعجم الشارح لمصطلحات الكومبيوتر: إنجليزي–عربي، الرياض: دار المريخ.

المراجع والمصادر الأجنبيّة:

- Cemp, Al–Asad (1988). Computer–based Knowledge Retrieval, London: Aslib, p96
- Hammad, Alom E. (1994). Encyclopedia of computer terms: English–Arabic., Virginia: American, Global publishing, p 40–41.